Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« عطر رعي الحمام » . فهذه القصة تقلب العديد من قصص الرواية الاخرى رأسا على عقب أو هي على الاصح تعيد تقييمها حتى ليبدو واضحا أنها لا تنتسب الى هذهالرواية. ففيها يطلق ردموند الرصاص على الكولونيل سارتورس فيسقط قتيلا ـ وهذا يذكرنا بحكاية ابي جد فوكنر ـ ولكن بايارد المدعو الى الانتقام للكولونيل يرفض الدعوة . انه بدلا من هذا يذهب الى مكتب ردموند غير مسلح فيطلق ردموند الرصاص مرتين الى هدف خلف بايارد ثم يغادر البلدة . في الخارج كان يقف رجال كتيبة والده منتظرين بايارد وهم مندهشون مما حدث ومعجبون بشجاعته ، الا أنهم عاجزون عن فهم ما كان يهدف اليه . ان قائد الكتيبة هو الذي يرى ان بايارد قد يكون على حق وان عائلة سارتورس فقدت من القتلى بما فيه الكفاية ، بينما نسترجع نحن الصورة التي رسمها بايارد لابيه في بدايات القصة :

« ثم وقفت مرة اخرى كما يقف العساكر ، أحدق على امتداد النظر فوق رأسه بينما جلس هو ملتفتا نصف التفاتة من الطاولة التي يجلس عليها . لقد كبر كرشه ولكن ليس كثيرا ، والشنيب قد وخط شعره قليلا رغم ان لحيته ما تزال كثة كما كانت ، يحيط به ذلك الجو الخطابي الزائف الذي يميز المحامين ، عيناه اللتان لا تعرفان التسامح قد اكتسبتا خلال العامين الماضيين غشاء شفافا مثل الغشاء الذي على عيون الوحوش المفترسة . ومن خلف ذلك الغشاء تطل هاتان العينان على عالم لا يستطيع اي متأمل أن يعاينه،